

الغربال | العدد «16» | 1 أيلول 2013
شهرية ناقدة متنوعة | تصدر في كفرنبل

www.algherbal.com
info@algherbal.com
www.facebook.com/algrbal

الغربال
معاً لأجل سوريا



غوطة دمشق ٢١ / ٨ / ٢٠١٣

يوم سقطت الإنسانية

الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن كاتبها
ولا تعبر عن موقف المجلة بالضرورة

امتحانات الثانوية العامة غش.. وضياح للوقت والجهد..

صبا جميل

وليس لتعلم اللغة، والتاريخ، والرياضيات... لكن يبقى الذهاب إلى المدرسة أمراً اختيارياً، ويمكن الاستعاضة عنه بالدراسة المكثفة في المنزل مع مساعدة الأهل، طالما أن المخاطر تحيط بهم، أما الامتحانات فلا يمكن إلا الذهاب، وتقديمها.. ليس من ذلك بد.. ومع أن النظام قد صرح عدة مرات على قنوات إعلامه أنه قد آمن مراكز امتحانية للطلاب في جميع المحافظات، وسهل انتقالهم على الحواجز، ليصلوا ويقدموا امتحاناتهم، لكن معظم ذلك لم يتحقق.. فريدة طالبة شهادة ثانوية.. الفرع العلمي.. تعيش في الأماكن المحررة.. أمضت السنة الدراسية كاملةً دون أن تأخذ في المدرسة إلا بضع حصص في الرياضيات، والفيزياء، وكان ذلك أيضاً تحت نيران القصف، ودرست الباقي في المنزل مع أصوات النحيب، ورائحة الموت التي كانت تأتيها من كل جانب، مع ذلك قررت أنها ستقدم الامتحان هذه السنة بأي ثمن... في أول يوم من الامتحانات،

رفع بعض السوريين في بدايات الثورة شعار «لا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الخسيس»، ليكتشفوا بعد مرور أشهر طويلة أنهم كانوا يجانبون الصواب في قرارهم الذي يقضي بعدم الذهاب إلى المدرسة، فسقوط النظام لم يكن سهلاً، أو وشيكاً، كما كان معظمهم يعتقد، وما زلنا كما ترون حتى اليوم نرزح تحت حكمه المستبد دون خلاص منظور، أو خارطة طريق مفهومة تشي بحرية سورية التي طال انتظارها... واليوم على وقع الأزمة الخطيرة في المناطق التي ما زالت خاضعة لحكم الأسد ونظامه، يذهب بعض الطلاب إلى مدارسهم! ليس باليد حيلة، فالحرب تآكل سنين عمرهم، كما تآكل منازلهم، ولقمة عيشهم... ترسل الأم ابنها إلى المدرسة بعد أن تصدّع رأسه بلائحة طويلة من التنبيهات، وتغرق هي في سلسلة من دعوات الله لحمايته، وكأنها ترسله إلى جبهة قتال مع عدو غاشم،

على الغربال...

الغربال شهرية!

ثمانية أشهر مرت على انطلاقة الغربال، شهدت خلالها تطوراً كبيراً، واختلافاً نوعياً وكيمياً ملحوظاً بين عددها الأول وعددها الأخير.

بعد أربعة أعداد على انطلاقتها بات لدى الغربال جهة داعمة هي مؤسسة «بصمة سورية» التي دعمت المجلة بدورة تدريبية مميزة رفعت من سوية أفرادها إعلامياً وقدمت لها دعماً مهماً من حيث المعدات والتمويل. ولكن منذ عدة أسابيع أوقفت «بصمة سورية» دعمها للمجلة لأسباب تتعلق بالمؤسسة.

واليوم، لانرغب في الغربال بالعودة إلى الوراء، إلى الشكل المتواضع والبسيط الذي كانت تصدر عليه. لذلك ارتأينا تحويل المجلة إلى مجلة شهرية، مع مضاعفة عدد صفحاتها وضغط نفقاتها للحدود القصوى والخروج بشكل مميز وجميل، مع الاستمرار بتقديم المجلة مجاناً للقارئ، مستفيدين في ذلك من بعض المبالغ التي تم توفيرها خلال الفترة الماضية والتي ستكفل الاستمرار بضعة أشهر أخرى قد نتمكن فيها من تأمين داعم آخر. نصارحكم بذلك لقناعتنا بأننا منكم ولكم، لاجديد سيطراً علينا، ولا اختلاف في خطنا التحريري أو طبيعة المواد التي تتم معالجتها.

ننتظر منكم -كما كنا دائماً- مشاركاتكم التي ستلقى كل قبول واهتمام. وقد أرفقنا هذا العدد بورقة مستقلة فيها استبيان لآرائكم واقتراحاتكم ومآخذكم على المجلة، نأمل منكم التعامل معها بجدية وإعادتها إلى مراكز التوزيع أو الموزعين لتتير لنا طريق المرحلة المقبلة.

وإلى لقاء في مطلع الشهر القادم!

رئيس التحرير
محمد السلوم



خاص - كل ما تبقى من مدرسة في حيش بريفت معرة النعمان بعد عمليات الإصلاح!

«والراشيتات» بأريحية تامة، وآخرون لا يستطيعون استراق كلمة من ورقة زميلهم....
تصحیح الأوراق الامتحانية:
أصبحت أوراق كل محافظة تصحح ضمن نفس المحافظة (ولا تُنقل إلى محافظة أخرى كما كانت العادة في السنين السابقة لمنع الغش وتمييز الأوراق من قبل المصحح)، أما إعادة تصحيح الورقة، وتدقيقها.. فقد بات أمراً نادراً.. بسبب قلة أعداد المدرسين القادرين على الوصول إلى مركز التصحيح، وأيضاً.. فالكثير من الموظفين- كما تعلمون- هم من أصحاب «الواسطات» التي يستطيعون بموجبها الحصول على إعفاء من التصحيح أو المراقبة..

فلم ينجح من يستحق النجاح، ولم يرسب من يستحق الرسوب، ومعظم المقبولين في الجامعة كانوا على حساب من هم أفضل منهم.. وبعد كل ذلك يخرج علينا أحد المسؤولين التربويين على قنوات النظام ليقول لنا أن الامتحانات قد تمت على أعلى درجة من العدل والسلامة!!!..



(نذكر على أيامنا كان اكتشاف حالة غش، وما يليها من حرمان للطالب الغشاش من تقديم الامتحانات لسنتين.. مصدر فخر، واعتزاز، لأي مراقب)...
ومع ذلك.. فالغش كما يقال في الدارج «على أبو موزة»، والطلاب يتبادلون أوراقهم «على عينك يا تاجر»، والمراقبون يغضون النظر، ويساعدون الطلاب أحياناً مجبرين، وأحياناً مختارين، على مبدأ أن الأمور في البلد كلها «خربانة».

ولن نتوقف على هؤلاء المساكين، فلينقلوا، ولينجحوا، فليس علينا الوقوف في وجه أحد، ولكن لا يخلو الأمر من بعض التشديد في قاعات أخرى (تلك التي تحتوي على مراقب لا يخشى أحداً).. تصل أحياناً إلى منع الحركة أو الهمسة، وفي ذلك طبعاً ظلم كبير، فبعض الطلاب يفتحون

استيقظت باكراً، لأن عليها قطع عشرات الكيلومترات للوصول، والحواجز كثيرة، واجتيازها، أو الوقوف عليها، يستغرق وقتاً طويلاً، لكنها استطاعت أن تصل، وتقدم امتحان الفيزياء، وامتحان القومية في اليوم التالي.. وفي يوم الامتحان الثالث حدثت مشكلة على الطريق.. لم تتمكن فريدة على إثرها من الوصول إلى المركز الامتحاني، وحضور امتحان الفرنسي، ولا امتحانات باقي المواد في الأيام التالية..

لا يكفي في سورية الأسد، بذل الجهد، والاستعداد للتضحية، فهما لم يؤديا بفريدة إلى اجتياز السنة.. ولن تدخل فريدة الجامعة.. وستؤجل مستقبلها عاماً آخر.. في قاعة الامتحان:

الطلاب ممن هم من أبناء «الشبيحة» من المسؤولين، وعناصر الأمن يدخلون جميعاً إلى قاعة الامتحان، وفي آذانهم سماعات للنقل عن بعد.. والمراقبين ورؤساء القاعات الجبناء الذين لا يستطيعون منعهم، والوقوف في وجوههم بشكل مباشر، قد التفوا على ذلك بوضع أجهزة تشويش على «الموبايلات» ضمن كل قاعة لمنع فعالية «البلوتوث» أو الاتصال عن بعد، ولسان حالهم يقول «الله يخلينا التقنية يلي كفت أذاهم عنّا».



حوار مع رئيس دائرة الامتحانات في إدللب حول امتحانات الشهادة الثانوية العامة برعاية الائتلاف الوطني المعارض

فريق التحرير - خاص الغريال

شهدت معظم المناطق المحررة في الفترة الماضية امتحانات الشهادة الثانوية بفرعيها برعاية الائتلاف الوطني؛ البعض أيد هذه الخطوة، والبعض عارضها بشدة لما شابها -كما يرى- من عمليات غش ونقل واسعة وفوضى كبيرة. حول هذه الامتحانات وأجوائها حاورت الغريال الأستاذ بلال الخطيب رئيس دائرة الامتحانات في إدللب.

- كيف تم وضع الأسئلة؟

- اجتمع مدرسي المحافظة في المركز الثقافي في سراقب، وتم اختيار ٦ مدرسين من ٦ مناطق في المحافظة، كل واحد باختصاص معين. انضموا لزملائهم الذين تم اختيارهم من ٨ محافظات أخرى بذات الطريقة. ومن هؤلاء تم اختيار لجنة لكل مادة أعضاؤها مجازون ولاتقل خبرتهم عن ٢٠ سنة في تدريس الثالث الثانوي. وقاموا بوضع الأسئلة اعتماداً على المناهج المعتمدة من وزارة التربية، حيث وضعت ثلاثة نماذج اختير منها نموذج بشكل سري.

- كيف تصل الأسئلة إلى المراكز الامتحانية؟

- يتم إرسال الأسئلة من مقر الهيئة في غازي عنتاب التركية إلى مراكز الطباعة المعتمدة، وهي في إدللب: كفرنبل - جبل الزاوية - حارم، وكل مركز يخدم عدداً من المراكز الامتحانية التابعة له، ويبلغ عدد المراكز الامتحانية في إدللب وحدها ٢٧ مركزاً. حيث تتم طباعة الأسئلة من قبل لجنة محلّفة مؤلفة من أربعة أشخاص ويتم تغليفها في الغرفة ذاتها. وتفتح يوم الامتحان في المركز أمام الطلاب بحضور مندوب ورئيس المركز وكل يوم تفتح الأسئلة في قاعة مختلفة.

- ما هي احتياطات نقل الأسئلة من مراكز الطباعة إلى المراكز الامتحانية؟

- يتم نقل الأسئلة بواسطة سيارة فيها «حامل للأسئلة» و «مرافق أمني» تمّ تكليفه بذلك بعد اقتراحه من قبل المجالس العسكرية المحلية.

- كيف تتم مراقبة الامتحانات؟

- هناك عدد من الهيئات الرقابية هي: مندوبون عن الهيئة يشبهون مندوبي الوزارة سابقاً. وهناك ٩ مندوبين من لجنة الامتحانات العليا أعمارهم بين ٥٥ و ٦٠ عاماً وبخبرة لاتقل عن ٣٠ عاماً من العمل في حقل العمل التربوي. كما هناك المراقبين وهم من عدة شرائح علمية: مدرسين مفصولين، خريجي جامعات، طلاب جامعات. وفي كل مركز ٧ قاعات وفي كل قاعة مراقبتين بالإضافة لأربعة احتياط في كل مركز، ويحق لرئيس المركز تعيين أربعة مراقبين من عنده في حال اقتضت الضرورة لغياب أو قصف.

- هل يمكن تزويدنا ببيانات عن أعداد الطلاب المتقدمين للامتحانات؟

- في محافظة إدللب هناك ٣٤٠٠ طالب من أصل ٨٠٠٠ طالب يجب أن يتقدموا لامتحان الشهادة الثانوية العامة بفرعيها، وهي المحافظة الأكبر من حيث العدد. أما أسباب نقص عدد المتقدمين ممن يحق لهم التقدم فتعود إلى:

- ١- بعض الطلاب لجأ إلى امتحانات النظام.
 - ٢- نزوح الطلاب مع أهاليهم نتيجة حملة القصف الهمجية التي تعرض لها جبل الزاوية بين ٨/٣ و ٨/١٣.
 - ٣- قسم من الطلاب منخرط في العمل العسكري على جبهات القتال، وقد استشهد خلال فترة الامتحان ٦ طلاب على الجبهات.
- هل طرأ أي تعديل على المواد الدراسية التي تقدّم بها الطالب للامتحان؟

- نعم، تمّ حذف مادة التربية القومية، وأضيفت علامتها إلى التربية الدينية التي أصبحت مادة أساسية علامتها من ٤٠ درجة. - يتحدث عدد من الطلاب والمراقبين وكذلك الأهالي عن حالات غش واسعة حدثت أثناء الامتحانات، فما تعليقكم على ذلك؟ - لاندعي أن امتحاناتنا نزيهة بالمطلق، هناك حالات غش ونقل كثيرة، وقد تمّ تنظيم عدد من الضبوط الامتحانية في عدد من حالات الغش. أما من يغش فالزمن كفيل بكشفه وتأكيد أنه إنسان فاشل ولايستحق الشهادة التي سيجملها....!!!

- مامصير الطلاب الناجحين في هذا الامتحان؟

- ستقدّم للطلاب الناجح شهادة نظامية بعد سقوط النظام تخوله الدخول إلى الجامعات النظامية وتعامل وكأنها شهادة رسمية تماماً، أما في حال لم يسقط النظام؛ فقد وعدنا بإنشاء جامعات على الحدود التركية، وتهيئة الجامعات في المناطق المحررة كمدينة الرقة لاستقبال الطلاب.

كما وعدت بعض الدول باستقبال الطلاب، كفرنسا التي أبدت استعدادها لاستقبال الطلاب الستة الأوائل من كل محافظة، كما أبدت تركيا وليبيا استعدادها لاستقبال طلاب ناجحين أيضاً.

- شكراً لكم.

«زني علماً» تجربة تعليمية تطوعية في معرّحمة

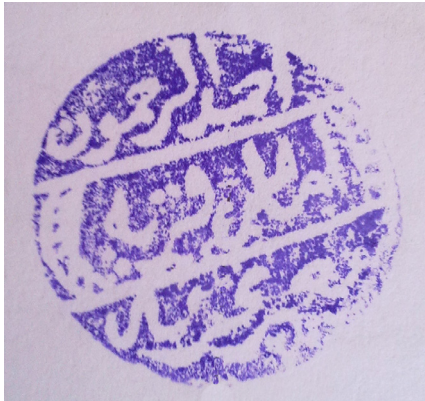
إعداد وتصوير: مصطفى قطيش



خاص - صورة من المدرسة

فقط على تعويض السنة الدراسية ولا علاقة لها لا بالامتحانات ولا بغيرها وهي مستمرة لحين افتتاح السنة الدراسية في وزارة التربية النظامية».

وربما رغبة من الأستاذ إبراهيم في جعل حملته شخصية؛ أنه يستخدم على وثائق مدرسته خاتماً قديماً يعود إلى زمن جدي! هو خاتم والده الذي لم نفهم علاقته بالحملة وجهودها التعليمية التي نرجوا لها التوفيق والانتظام أكثر.



الآخر مقرات عسكرية؛ زادت ضائقة المكان وضائقة تأمين الكتب الدراسية التي بخل بها بعض مدراء المدارس بحجة «بلي طالب النظام فيها» وجاد بها البعض الآخر! تتعرض هذه الحملة لعدد من الاتهامات، منها أن القائمين عليها يدرسون في المناهج «شغلات» الأخوان! وقد نفى الأستاذ إبراهيم هذه الاتهامات وعرض المناهج التي يتم تدريسها وهي تقتصر على ستة مواد وفق المناهج النظامية، هي: اللغة العربية والإنكليزية والرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء، ويتم تدريس مادة التربية الدينية دون منهاج دراسي بغاية تحفيظ القرآن الكريم وربما كان هنا مكمّن القيل والقال! الأستاذ إبراهيم أكد أن مبادرته ليس لها أية صبغة سياسية فالعمل مجاني والمناهج هي لوزارة تربية النظام ودليل أنها مبادرة شخصية أنه لم يتم التنسيق حتى مع مكاتب التربية الفرعية لوزارة التربية الحرة في حكومة الائتلاف الوطني، فالحملة تعمل

برزت في معرّحمة - ريف معرة النعمان في الآونة الأخيرة ظاهرة تربوية تعليمية مشجعة، حيث أنشئت مدرسة مجانية تطوعية للطلاب الذين «راحت عليهم» السنة الدراسية بدءاً من الصف الأول وحتى التاسع. وصاحب هذه الفكرة هو الأستاذ إبراهيم الخطيب، الذي ناقش فكرته مع بعض الأصدقاء والمعلمين وخلال فترة وجيزة تأمّن لديه الكادر الذي ناهز الخمسين بين إداريين ومدرّسين نصفهم من المعلمين والجميع متطوع في هذه الحملة. إذ قد يقتصر الدعم كما يرى الأستاذ إبراهيم: (إذا حدا من أهل الخير جاد علينا، فمن الممكن أن نأتي بهدايا للطلاب أو نعوض الأستاذ بنزيمات الموتور وأكثر من هيك مافي)!

الهدف العام هو تعويض الطلاب عن السنة الدراسية مجاناً دون تكليف الأولياء ليرة واحدة لذا شهدت الحملة إقبالاً كثيفاً وتم تسجيل ما يقارب ٧٥٠ طالباً وطالبة، وبسبب تدمير بعض المدارس واتخاذ البعض

بين الحقوق والواجبات ضاغت حدود الحرية

محمد فراس العلي

أن الحرية خولتهم حمل السلاح بين المدنيين وهذا حق لهم...! بينما في الحقيقة نرى أنه من الواجب عدم حمل السلاح في الشوارع العامة كي لا يكون في ذلك إرهاب للمدنيين، ولا حل لهذه التناقضات إلا بتنشيط مجال التثقيف غير المباشر عن طريق المسرحيات والعروض الهادفة، وأول ما يمكننا معالجته هو التفكير الهنجي لمفهوم الحرية، ومعرفة كيف نوازن بين حريتنا الشخصية وبين حرية الآخرين بشكل لا يتعارضان مع بعض، ومتى تعارضت فالأولى في هذه الأيام ترجيح مصلحة الجميع وتمكين حقهم لأن الضرر الذي سيلحق الفرد أقل بكثير مما قد يلحق بالجماعة.

وفي ختام الكلام علينا أن ندرك مفهوم المصطلحين بشكل صحيح وعاقلي بعيداً عن الظروف التي ترافق توجهاتنا ومواقفنا السياسية، ففي ذلك نكون قد وصلنا إلى الحياة المدنية العادلة والتي تساوي بين حقوقنا وحقوق الآخرين.

المصالح السياسية الدولية من مواقف سواء كانت موالية أم مخالفة لأفعال نظام الأسد لا يخالف ذلك المنطق الدولي الذي إلى الآن قوانينه معيبة وكل الدول تنطوي تحت ظل القانون الدولي العام ولكن العضوية شبه شكلية، مما يؤكد ذلك أن منظمة الأمم المتحدة منذ نشوئها لم تقوَ على حل النزاعات الدولية وحتى الداخلية التي تجري بين الشعب والحكومة، والأمثلة على ذلك كثيرة تبدأ من القضية الفلسطينية مروراً بوضع إسلامي ميامار وما يتعرضون له من الإبادة الجماعية وانتهاء بحكومة الأسد التي تستعمل ما حرم دولياً ضد شعبها. بالإضافة لما سبق نجد أن الاختلاف في التفريق بين الحق والواجب قد وصل أدراجاً أدخل فيه مبادئ الإسلام من قبل الجماعات الإسلامية وبدأ تطبيق الحد والقصاص رغم أن النظام ما زال واقفاً على قدميه، لنعود إلى استبعاد جديد ألا وهو أن الأمير له أي أمر ونحن علينا كل شيء، فكامل الحق لهم وكل الواجبات علينا...!

للأسف إلى الآن مرحلة الفوضى تسيطر على نمط المعيشة في المناطق المحررة، فبعض الأشخاص الذين فهموا الحرية من بابها الضيق، يحتجون

إن الاختلاط الكبير للمفاهيم والأحداث الجديدة التي تدور في سوريا، جعل التفريق بين الحق والواجب أمراً في غاية الصعوبة بالنسبة لمن لم يشهد ما يجري من جرائم يومية.

إن الأحداث التي تجري الآن في سوريا قد ولدت مواضيع جديدة اختلف الفقه والقضاء في تحكيمها، وإن الاختلاف بينهما يرجع إلى إدخال الأهداف السياسية ضمن عمل ما سبق ذكرهم، ليتم الحكم على حادثة ما بناء على المصلحة السياسية التي يراود تحقيقها، وكان لافتراق الأحكام واختلافها الكثير من السلبيات التي نهشت بجسم المبادئ والقيم العامة الواحدة، وبالرجوع إلى منطق العقل وتجريده من المصالح نجد أن طرفاً حكم بالحق والآخر حكم بالباطل، فمثلاً: انشقاق عنصر من الجيش يشكل جريمة في مفهوم القضاء العسكري التابع لنظام الأسد كون ذلك يضر بمصالحه المباشرة، أما من جانب المعارضة؛ فالعسكري المنشق يرحب به ويكون عمله خطوة إيجابية بحتة، كونها تلامس مصلحة المعارضة بشكل مباشر، ولكن إذا ما رجعنا إلى المنطق السليم الصحيح؛ فسنرى أن الوقوف مع شخص يحارب شعبه لمجرد مطالبتهم بحقوقهم المشروعة سيكتسب الصفة الإجرامية حتماً، أما من وقف إلى جانب الشعب فستنتفي عنه هذه الصفة بلا شك، خاصة وأن أركان الدولة (الشعب - الأرض - السلطة) واضحة ولا يمكن للسلطة أن تظغى على الشعب لأنه بانتفاء الشعب تبقى السلطة صورية لا معنى لها وتنتفي بذلك مشروعيتها، ومتى طغت السلطة واستخدمت القوة العسكرية ضد الشعب فمعنى ذلك أن السلطة تجردت من الشرعية القانونية وشرعت في مخالفة المصالح العامة، ولكن ما تحدثه





أحمد اليوسف - خاص الغريال

الطفولة والاستبداد في سوريا البعث وصراع إلّا ما أو

بإسقاطه من عليائه فاقتلع لهم أظافرهم. ولم يشفع لهم قولهم: لم نكن نقصد ما نقول، كنا فقط نلعب! وحين بالغ الأطفال في لعبهم كما فعل حمزة الخطيب قطع له النظام، في عصاب سادي، عضوه الذكري. لعب الأطفال واستبداد النظام ضدان لا يلتقيان ويحتم هذا التضاد منا موقفاً أخلاقياً مفاده: إما مع الطفولة وإما مع نظام يصادر عليها. إن الطفولة براءة، وقتل الطفل ليس بمثابة قتل إنسان بريء بل بمثابة قتل البراءة ذاتها. من هنا لا يلام فقط كل من يساند نظاماً يمعن قتلاً بالطفولة إلى حد استخدام الكيماوي ضدها بل اللوم هو على كل من يسكت عنه. إن السكوت عن قتل الطفولة جريمة.



وثقافة واعتقاد وطبيعة تنبهي الأخلاق للدفاع عنها. فيروى عن المسيح قوله بالأطفال: لهؤلاء ملكوت الله، كما يتناقل إرثنا الديني قول نبي الإسلام رسول الرشد: اتقوا الله بالضعيفين المرأة والطفل. وللطفولة خصوصية في ثقافتنا تصيغ نفسها ضمن ثنائيات مجازية: الأطفال ملائكة الجنة. وأحياناً تأخذ مجازات دنيوية ملؤها المداعبة كأن يقال: في طيزه مئة عفريت. والطفولة في فيضها اللعبي قد تغدو ثقافة تربية تحريرية خلاقة كتلك التي تحدث عنها شلر في تربيته الجمالية. واللعب روح الطفولة. ولو ملك الأطفال دولة لنصوا فقرة واحدة تختزل مبادئ دستورهم الطفولي مفادها: كل يلعب على هواه.

وثقافة اللعب هذه هي ثقافة تحريرية لا تحتملها أي سلطة استبدادية. وخير مثال على ذلك: سلطة ما فتئت تحارب الطفولة هي سلطة البعث. فلم تكتف هذه السلطة عبر تاريخها التديني المجيد بتفريغ اللعب من مضامينه بل جعلت من الأطفال أنفسهم موضوع ابتزاز. فمن يحتج على قمع نظامه مصيره ومصير أطفاله الموت. وإذا كان جدي متسامحاً مع من بال عليه فنظام البعث المتخوم بالرجولية النضالية لا يغفر خطأ من هذا القبيل. لأطفال درعا سبق بانتهاك المحظور بأن بالوا على النظام غناء فأنشدوا مطالبين

ليست الطفولة نقيضاً للرشد كما قد يظن البعض. ولا هي نقص للنضج لطالما ليس النضج نقصاً للطفولة. أنا لم أعش في حياتي الطفولة نقصاً بل فيضاً من الفضول والطاقة والخيال. فليست الطفولة سوى الفيض. واستثناء كانت طفولتي تماماً ككل البشر. ولي في ذاكرتي مخزون من الأمثلة الحية من غنى واقعي المعاش.

ففي ظهيرة صيفية وعلى سطح بيت جدي مصطفى السليم كنا أنا وابن خالي نعيش فيض حبنا للعب. فرأينا جدي من فتحة من على سطح بيته الطيني، مستلقياً على ظهره. لم يترك من لباسه إلا ما خف منه. تأكدنا أنه قد أغمض عينيه فاتحاً فمه قبل أن ينزل كل منا سرواله ليمطره بوابل من البول! لم نكن نريد له الأذية، كنا فقط نريد أن نلعب. لجدي صوت مرعب جعلنا نظير هرباً. وفي جلسته التحقيقية لنا وسؤاله عن طبيعة ما ألقينا عليه لم يكن لدينا من إجابة إلى أن قدّم هو خيارات لنا. أكان سخاخاً؟ فهزنا رؤوسنا بالنفي. أكان ماء؟ فهزنا رؤوسنا بالإيجاب. وأدرك هو من هزات رؤوسنا المرعوبة الباحثة عن خلاص وحسب بأنه كان بولاً فقال ضاحكاً: لا تعيدوها مرة أخرى حتى لو كان ماء. وحين سألت جدي الآخر، الشامت بما حصل لجدي مصطفى، عن قول أُمّي بأنني سأذهب إلى النار عقاباً لفعولتي هذه أجاب: لا تصدق الجذبة أمك، الأطفال لا يذهبون إلى النار. فللأطفال رخصة ولدت معهم ضمنيتها لهم كل الشرائع والأديان. والطفولة أحياناً نهج



ماذا شاركت في الثورة؟

خطيب بدلة - خاص الغزال

أحد الصحفيين عن سبب اندفاعي الكبير في الثورة، وخروجي في مقدمة المتظاهرين حينما كانت المظاهرات تتعرض لإطلاق الرصاص الحي عليها. قال لي محاولاً توضيح وجهة نظره: عفواً... أنت كاتب، بإمكانك أن تكون معارضاً وثورياً، ولكن على الورق وليس في الشارع.. وهذا حسبك.

قلت (على طريقة الماغوط): معك حق. ولكن ما جعلني أندفع هو أننا، نحن مثقفي محافظة إدلب كنا نعاني من مخبر وضيع، أصله من جبل الزاوية الأشم.. (على ندرة المخبرين في الجبل).. وكان يجعلنا نذهب إلى فروع الأمن -كما عبرت ذات مرة- أكثر من الصالونات (السرافيس) الخاصة بمنطقة المعرة.

وكنا نظن أن هذا المخبر كان يقصر تقاريره علينا نحن الكتاب فقط، تماشياً مع ضرورة التخصص في العمل، باعتبار أنه يحمل لقب شاعر. ولكننا عرفنا، فيما بعد، أنه كان يكتب بعامة الناس، وبالأخص بأبناء قريته. في بداية الثورة علمت أن أهل قريته قد (جؤلوه)، وأخذوه إلى مكان سري، وأسلحوه ثيابه، ودهنوا مؤخرته باللون الأبيض، وكتبوا عليها باللون الأحمر عبارة: نحن رجالك يا أسد!

حينما سمعتُ بالحادثة لم أتهالك نفسي من الفرح، والامتنان لأهل هذه القرية العظيمة، فوجدتني أنزل إلى الشارع برشاقة (رغم مفصلي الصناعي)، وأسير مع المتظاهرين وأهتف: الله سوريا حرة وبس!

من حوشي الكلام المنقرض. وبسبب فظاعة فعل الخيانة عنده فقد أصدر كتاباً هددنا فيه بالخيانة إذا نحن ثابروا على التخلف: سأخون وطني!

كان محمد الماغوط رجلاً تحريراً بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ. أعطه ورقة وقلماً، وأبعده عن الأشخاص الذين يشتهه بكونهم مخبرين، وقل له: اكتب. وخذ وقتها على جمل سلسلة حلوة مثل العسل، تنثال من قلمه بلا توقف. فإذا لمح مخبراً عابراً -من سفر سنة- سرعان ما ينضرب (دوزانه)، وتعلق نعالاً بغلته في الوحل، فلا يستطيع أولو العزم من الرجال لها فكاًكاً.

وهو رجل قليل الكلام الشفوي. قليل المقابلات التلفزيونية. سأله مرة عن عمل من تأليفه فقال: لا أعرف. المهم أنني كنت صادقاً فيما كتبت. على عكس الدجال دريد لحام الذي قيل له: لماذا تدخن تبغاً أميركياً، ولا تدخن تبغاً سورياً؟ فأجاب على نحو دماغوجي خبير: العاقل هو من يحرق البضاعة الأميركية، ولا يحرق البضاعة الوطنية! خطر لي، حينما سألني

كان أستاذي محمد الماغوط كاتباً ساخرًا من فرقه إلى قدميه. يستحيل أن توجه له سؤالاً جاداً ويحيبك على نحو جاد. فمع أنه كان قومياً سورياً أصلياً، أجاب الشخص الذي سأله عن سبب هذا الانتساب بقوله: كنت بردان، عملت جولة على مكاتب الأحزاب الموجودة في السلمية، هذا الحزب، قصدي القومي السوري، لقيت عنده مدفأة، فانتسبتُ إليه! وكان ثورياً حالمًا، ووطنياً من الطراز الرفيع. ولعله كان يسمع بكلمة (الخيانة) فيظن أنها ليست من العربية، أو أنها



مبادرة شخصية لحل سياسي للأزمة

إسلام أبو شكير



بالاستفتاء إلا في حال كانت النتيجة أقل من ٩٩,٦ بالمئة.

٥- يعيد النظام هيكلية الجبهة الوطنية الديمقراطية لتضم ما لا يقل عن خمسين حزباً مرخصاً، والترخيص تصدره وزارة الداخلية بعد أن يتم التأكد من أن كل حزب يضم في صفوفه ما لا يقل عن ٧٥٪ من البعثيين.

٦- يلتزم النظام بإعادة بناء جميع المؤسسات الأمنية التي تعرضت للتدمير الجزئي أو الكلي خلال فترة لا تقل عن سبعين يوماً، وخلال ذلك يفوض قوات مشتركة من المجاهدين أعضاء لواء أبي الفضل بن العباس وحزب الله بسد أي فراغ محتمل.

٧- يلتزم النظام بتوجيه بطاقات شكر وتقدير، مع مبلغ ١٠ دولار، إلى كل من تثبت التحقيقات قيامه بذبح أي طفل عرعوري دون السادسة من العمر.

والله الموفق!

الحكم فورياً بما نسبته ٥٠٪، وتنفيذه تقسيطاً على ٤٠٪ على مدى خمس سنوات تالية على الأكثر.

٢- تشكيل حكومة مؤقتة برئيسي وزراء أحدهما أمني، والآخر أمني أيضاً، مع تحديد واضح لصلاحيات كل منهما فيما يخص عمليات ملاحقة أنشطة المعارضة.

٣- تسمي المعارضة ممثلين عنها لا يقل عددهم عن ١٢ معارضاً، ولهم كامل الحق-بضمانات من روسيا وإيران- للخروج على التلفزيون العربي السوري، والفضائية السورية، والإخبارية السورية، وفتاى سما والدنيا للإدلاء باعترافاتهم دون أي ضغط أو إكراه، على أن يكون المذيع علاء الدين الأيوبي أو من ينييه عنه.

٤- ينظم استفتاء حرّ ونزيه وديمقراطي وبإشراف من قوات الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، لإعادة انتخاب السيد الرئيس بشار الأسد لمنصب رئيس الجمهورية، على أن تتعهد المعارضة بالمقابل بعدم الطعن

من الواضح أن الحالة السورية وصلت إلى مرحلة من الاستعصاء بات معها ضرورياً البحث في حلول غير تقليدية، وواقعية، وقابلة للتنفيذ.

ومن الواضح أيضاً أن جميع الحلول والمبادرات التي طرحت من قبل كانت تعاني من مشكلة أساسية تم تجاهلها على الدوام، وهو ما أدى بها إلى الإخفاق، فهي بدون استثناء كانت حلولاً من طرف واحد، بمعنى أنها لم تفكر في مصلحة الطرف الآخر، ومصلحة الطرف الآخر بالضرورة شرط أساسي لنجاح أي حل مقترح، وإلا فإن هذا الطرف سيفرض الحل، ولن يكون مكانه إلا في سلة المهملات.

وطالما أن النية متجهة إلى فرض حل سياسي يخرج البلاد من دوامة الدم التي هددت وجود الدولة، ومراجعة ما سبق، فإننا نقترح مبادرة نعتقد أنها عملية ومنصفة، بل نصرّ على أنها المبادرة الوحيدة التي يمكن للنظام أن يقبلها، منطلقين في ذلك من حرصنا على ألا نحشر النظام في الزاوية الضيقة، بل نتيح له هامشاً يساعده على أن يكون إيجابياً في تعامله مع أي مبادرة سياسية، باعتبار أنها تضمن له بعض مصالحه. ومبادرتنا تقوم على النقاط التالية:

١- تعلن جميع الأطراف وقف العمليات القتالية فوراً، على أن يحيل النظام جميع المتورطين في التنظيمات المعارضة إلى القضاء، لإصدار أحكام بالإعدام بحقهم، مع ضمان العفو فيما بعد عما نسبته ١٠٪، وتنفيذ





لأن الغاز الكيميائي أثقل من الهواء، علينا عند استخدام الكيماوي التوجه للأماكن **المرتفعة** من المنازل **وإغلاق** جميع الفتحات والنوافذ وعزلها عن الهواء الخارجي. حيث الساعات الأولى بعد إطلاقها هي الأخطر



تتميز هذه الأسلحة برائحة **كريهة** تشبه رائحة الثوم أو الفجل المخلل.. فابتعد عنها

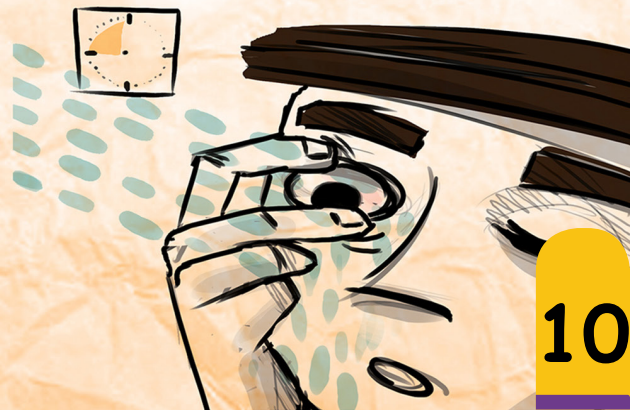
إذا كنت في الخارج فقم **بإغلاق** فمك وأنفك بقطعة نظيفة من القماش وتوجه إلى أقرب مبنى مرتفع وادخل إليه



العديد من غازات الأعصاب توجد على شكل سوائل. إن تعرضت لها، فقم بخلع **ملابسك** في الدقائق الأولى وقم **بغسل** الجزء من الجلد المتعرض لها بالماء والصابون أو بأي مطهر في المنزل بعد خلطة بالماء، وإذا لم يتوفر لك الماء فاستخدم أي مادة متوفرة مثل **الرمال**، أو مسحوق الغسيل

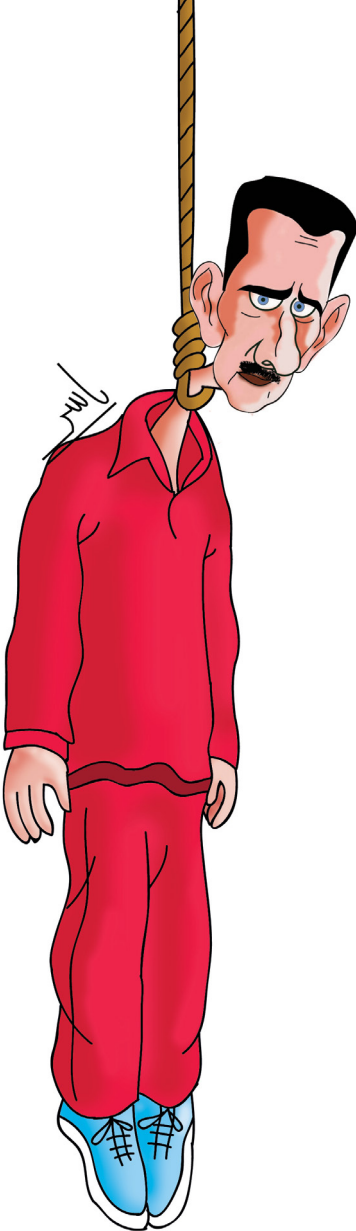


إن تعرضت عيناك للغاز... إغسلها فوراً بالماء الصالح للشرب لمدة **10** دقيقة



أين الملاذ إذا؟

حسن الشرتح



أين الملاذ إذا كانت كل نساء العالم وأطفاله وشيوخه يضعون أيديهم على قلوبهم وكلهم أملاً أن يروك صاعراً ذليلاً وأن يكحلوا عيونهم بكفنك ونعشك ليتنفسوا بعدها الصعداء انتصاراً للإنسانية ولعودة الهيبة للعدالة السماوية والأرضية؟ أين الملاذ إذا قُطعت أيدٍ امتدت لك بالتحية وأُبكِت عيوناً ابتسمت لك ببراءة ودمرت بيوتاً سلموا عليك من شرفاتها وهدمت مساجداً دعوا لك في جنباتها؟ أين الملاذ إذا خانك الصديق وشاح عنك الرفيق؟

قل لي بعيشك من تكون؟ ومن أين أنت؟ وما أصلك؟ هل أنت من وطني؟ من ثدي رُضعت؟ وفي أي رحم حُمِلت؟ ومن أي سنبلة أكلت؟ ومن أي ماء شربت؟ ومن أي هواء تنفست؟ وكيف ربيت من حولك؟ وأي قلب في صدرك؟ وعلى أي دين تربيت؟ وأي فكر صقل عقلك؟ هل أنت من البشر؟

خمسون عاماً وأنت تأكل اللحم وتذيب الشحم؟ والآن، ثلاثين شهراً وأنت تدقّ العظم في وطن أعطاك أفضل ما عنده وشعب احتواك وأعطاك قلبه مرغماً أو راضياً رغم علمه بك؟ فهل يستحق منك كل هذا؟

تذكر في بلاد الشام طفلاً

يقاسي منك ما فعلت يداك

فأين تلوذ في يوم عصيب

إذا ما طفل درعا قد يراك

هدمت منازلًا وقتلت أهلاً

وهذا كان يفعل أباك

وأخيراً: هل من أحرق وطناً يستحق حتى

أين أنت الآن؟ أين سيفك المشرع كي يطال الأبرياء؟ أين دستور الممانعة؟ أين قانون المقاومة؟ أين مفردات التقية؟ عمن تدافع ولمن تقاتل؟ هل علمت لماذا أصبحت إبليس العالم؟ ولماذا أنت ملاحق؟ نعم، لقد قتلت من نصبت نفسك للدفاع عنهم، قتلت رعية خنتها ودمرت بلداً حكمته، فمن تستصرخ ومن تستجير؟ وأين الملاذ هل سألت نفسك يوماً؟

أطرق قليلاً واستمع

ماذا يقول لك الضمير

إن كان فيك قليله

لا شك عندك يستجير

ماذا فعلت لكي ترى

طبل باباك للنفير

أين الملاذ فقد دنا

سيف القصاص المستطير

فاختر لنفسك مية

فلقد مضى زمن الحرير

أين الملاذ إذا ادلهمت الخطوب وكشفت العيوب واستحال الهروب؟ أين الملاذ إذا لم تُبقِ في وطني مكاناً تلوذ به حتى قلوب الأطفال؟ أين الملاذ وقد استجار من حقدك وجبروتك وغيتك البر والبحر والشجر والحجر والبشر والماء والهواء؟ أين الملاذ وقد قُطعت كل حبالك مع التاريخ والجغرافيا والإنسانية والأخلاق حتى أصبحت بكل المقاييس السماوية والأرضية إبليس العالم وشيطان العصر وعدو الفطرة البشرية التي ترقى بالبشر عن كل أفعالك الوحشية والتي سبقت بها الأولين الآخرين والإنس والجن؟

أن يُدَفَن فيه؟ ومن هدم وطناً فهل يجد بين ركامه ما يحتضنه عند الشدائد؟ فهم على وجهك حيث شئت، وفتش في الأزقة والبيوت ما استطعت، فحيثما تجد أوطاناً عامرة وشعوباً متألفة فاعلم أن أمثالك لم يمروا من هناك!

مذكرات ثورية

حسن قطيش

على أحمد مُظهرين ما فعل بهم، ولكن الأب لم يكتث، وقلل من حدة غضبهم.

ولكن وبعد أن علم أن أحمد اخترق الخطوط الحمراء بما فعله بالتلفاز، ثار جنونه وهبّ غضباً قاتلاً: «صاير داعية ولاك؟ هلق بدي فرجيك الدعوة على أصولها». وهجم على أحمد الذي لاذ بالفرار وهو يصيح: «يا الله مالنا غيرك يا الله». ودخل الأب في مطاردة مع أحمد في أنحاء المنزل ليمسك به أخيراً، ويجلس على بطنه ويبدأ بلكمه وضربه، وأحمد يصيح بأعلى صوته: «أحد أحد... أحد أحد...» ظاناً نفسه بلالاً الحبشي ووالده أمية

سيد بلال!

هون عليك يا أحمد ألم يخبروك: أنه لا تؤخذ الدنيا غلابا، حبة حبة يا حبيب.

الشباب زهرة الحياة وقمة الحماس والاندفاع، هذا حال الشاب أحمد الذي التحق بالمساجد بحثاً عن دينه من خلال الدروس الكثيرة التي وجدت طريقها إلى الناس هذه الأيام.

حماس أحمد أراد أن يغير العالم ناسياً نفسه من التغيير، فهم أن الدين هو ترك التلفاز وغيره من الأمور التي يجب أن تأتي بشكل تدريجي، ذهب إلى البيت بعد خروجه من أول درس له في المسجد ليجد إخوته وأخواته يشاهدون مسلسل مهند التركي، فهب مسرعاً وأطفأ التلفاز صارخاً في وجه العائلة: حرام! لايجوز أن تفعلوا ذلك.

شنوا جميعهم حملة ضده تهدف إلى إشعال التلفاز، وإكمال المسلسل، فتصدى لهم وكانت النتيجة أن دخل أحمد في عراك معهم جميعاً انتهى بانتصاره عليهم وبكسر التلفاز. وماهي إلا لحظات حتى حضر والده إلى المنزل ليلجأ الجميع إليه مشكين

